

بحار الأنوار

[103] والرحمة، أو مظهرها له أو واصفا نفسه به، والعترة الزلة والمراد بها الخطيئة، وإقالتها العفو عنها. " ولا يقنط " بتثليث النون أي يئأس، وقد قرئ في الآية (1) أيضا على الوجوه الثلاثة، لكن الضم قراءة شاذة " مخلصا " أي أقولها مخلصا له التوحيد من غير رثاء أو نفاق، والبكرة أول النهار، والاصيل آخره كما مر مرارا وفي الفقيه ولا إله إلا الله كثيرا، وسبحان الله حنانا قديرا. " نحمده " تأكيد لقوله الحمد الله وبيان له، لانه في قوة الحمد الله حمدا " ومن يعصهما " كذا في أكثر النسخ فيدل على أن ما روى أن النبي صلى الله عليه وآله قال لمن قال ذلك: بنس الخطيب أنت لا أصل له (2) وفي بعض النسخ كما في الفقيه ومن يعص الله ورسوله (3) فيؤيد الخبر وهو أحوط، وفي الفقيه بعد قوله بعيدا " وخسر خسارنا مبينا " وبعد ذكر الموت " والزهد في الدنيا التي لم يتمتع بها من كان فيها قبلكم ولن تبقى لاحد من بعدكم، وسبيلكم فيها سبيل الماضين ألا ترون أنها قد تصرمت " الخ. " سبيل الماضين من أهلها " من المصير إلى الفناء " ألا وإنها قد تصرمت " أي تقطعت وفنيت، والصرم القطع، ومنه الصارم للسيف القاطع " وآذنت " أي أعلمت " وتنكر معروفها " أي صار منكرا ما كان يعرفه الناس منه ويعدونه حسنا، والحاصل أنه تغير كل ما كان يأنس به كل أحد ويعرفه وقتا فوقتا وحالا بعد حال من صحة أو قوة أو شباب أو أمن أو جاه أو مال وغير ذلك، وذلك، وهذا هو المراد بادبارها وتوليها. " فهي تهتف " أي تصيح بلسان حالها وبما تريه الناس من انقضائها " بالفناء " أي مخبرا بالفناء أو تهتف بالفناء وتدعوه إلينا بعد ما كان يميننا ويؤمننا يقال: هتف (1) الحجر: 56، ومن يقنط عن رحمة ربه إلا الضالون. (2) هذا إذا كان لهذه الخطبة اعتبار من حيث الفقاهاة، وأما بعد ما عرفت ضعفها بأبي مخنف الاخباري واشتمالها على خلاف المذهب في شتى الموارد فلا وجه له. (3) والظاهر عندي أنها أيضا تصحيح من صاحب الفقيه.